مميزات الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب الجامعي

أ. سبع هاجيرة / المركز الجامعي عين تموشنت.

ملخص الدراسة:

تتناول الدراسة موضوع مميزات الاستاذ الجامعي والتي تساهم في تحقيق تحصيل دراسي جيد للطالب، وهي تلك الصفات والخصائص الواجب توفرها في شخصية الاستاذ، وعلى هذا الاساس اهتمت الباحثة في محاولة البحث عن هذه الصفات من خلال وجهة نظر الطالب الجامعي انطلاقا من تساؤل مفاده: ماهي الصفات والمميزات الواجب توفرها في الاستاذ الجامعي في رايك؟ وقد تم الاعتماد في تحليل نتائج هذا التساؤل على الأسلوب الإحصائي أسلوب التكرارات لتناسبه مع طبيعة الموضوع، وكانت نتائج الدراسة ان هذه المميزات هي مميزات شخصية ونفسية واجتماعية ومعرفية.

أولا- مقدمة البحث:

I-مدخل عام للموضوع وأهميته:

" يعتبر التعليم بأنه مهنة شريفة تتطلب كفايات يجب توافرها في القائم بهذه المهنة أنا وهو المعلم، والذي ليس بمقدوره أن يكون معلما ناجحا منتجا ومؤثرا بدونها، وقد نجد هناك تفاوت بين المعلمين ، فهناك من وهبهم الله الخصائص التي تجعل من كل منهم معلما مميزا قادرا على التطور والإبداع في مجال مهنته، وهناك من المعلمين غير الراغبين في مزاولة المهنة، أو غير قادرين على ممارستها أصلا، أو ممن لم يؤهلوا أنفسهم لممارستها أصلا، تأهيلا كافيا عن طريق التدريس العملي، سواء أقبل الخدمة أم أثناءها، وقد ينخرط فيها من يعتبرها جسرا يمر من فوقه إلى موقع آخر أو أكره على الانخراط فيها لأنه لم يجد طريقا أخر لكسب العيش، وقد ينظر البعض لها بأنها دون طموحه، فيتخلى عنها بأول بادرة تسنح له(سهير احمد عبيدات، 2007،ص3)

فالعملية التعليمية إذا تتطلب شخصا فاعلا نشطا يتوفر على مجموعة من الشروط والمواصفات التي تمكنه من القيام بدوره على أكمل وجه وهي الوصول بالمتعلمين إلى بر الأمان.انطلاقا مما سبق، يمكن سرد أهمية هذه الورقة البحثية وعلى هذا الأساس تكمن أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

-1 إظهار أهم الخصائص والمميزات الواجب توفرها في شخصية المعلم.

-2 إبراز دور هذه الخصائص في تحقيق تحصيل دراسي جيد للمتعلم.

II- أسباب ودوافع البحث:

تكمن أسباب ودوافع هذه الدراسة في:

-1 سبب ذاتي وهو باعتباري كأستاذة جامعية أرغب في التعرف على المميزات التي يراها الطالب يجب أن تتوفر في الأستاذ الجامعي بشكل عام.

-2 وجود العديد من الطلبة من يقدمون شكاوى وآخرون يقدمون ثناء على الأساتذة ، يمس خاصة جانب المعاملة.

III- تحديد الإشكالية:

للعملية التعليمية اهمية كبيرة وتكم هذه الاهمية في التحكم في مصير الاجيال الصاعدة، فكلما كانت هذه العملية موجهة توجها سليما كلما حققت هدفها المبتغى وهو الوصول بهذا الجيل الى التقدم والتطور والسمو وبذلك تكون قد حققت نتائج ايجابية، الا ان لهذه العملية خطورة وتبرز خطورتها في ما اذا كانت موجهة توجها سلبيا فهي قد تؤدي الى نتائج وخيمة تنعكس على هذا الجيل الصاعد فقد يصير الى زوال محقق.

كما ان مهنة التعليم مهنة شاقة ومتعبة لما تتطلبه من جهد فهي تتعب الفكر وتنهك الجسم، كما ان لها اثر على الجانب النفسي فهي تحطم الاعصاب، وبالرغم من ذلك فإنها مهنة شريفة ومقدسة، وهي لذة لا تعدلها لذة، وبذلك نجد الكثير من المعلمين من وجد فيها ما يرضي هوايته فابدع فيها وانتج منها، واكيد ان القائم بها حتى ينتج ايما انتاج يجب ان يكون مؤهلا ومكونا، ووجب ان يتسم بصفات ومميزات تسمح له بان يمتهنها وعلى هذا الاساس ارتأيت طرح التساؤل التالي:

ما هي الصفات والمميزات الواجب توفرها في شخصية الأستاذ الجامعي؟

V- صياغة الفرضية:

تتمثل الصفات والمميزات الواجب توفرها في الأستاذ الجامعي في: صفات شخصية وصفات نفسية، وصفات اجتماعية، وصفات معرفية.

VI- هدف البحث:

الهدف الأساسي لهذا البحث هو محاولة التعرف على اهم الخصائص والمميزات التي يجب ان تتوفر في الاستاذ الجامعي.

ثانيا- الجانب النظري للبحث:

I- التعريف ببعض المصطلحات الواردة في البحث:

1- الميزة:»و هي ما يتميز به الشخص أو الشيء من صفة خاصة» (القاموس العربي الشامل،1997،ص 585).

2- الصفة: هي العلامة التي يعرف بها الموصوف»(القاموس العربي الشامل ،1997،ص343).

3-المعلم: " إن كلمة معلم مشتقة من فعل – علم- ومن المصدر –علم-، وعلم وردت في القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، ويبدوأن كلمة معلم تتخذ دلالة أوسع لتشمل القران الكريم حتى أننا نجد النبي صلى الله عليه وسلم)كان يقول إنما بعثت معلما ("(سهيل أحمد عبيدات،2007،ص4)

التعريف الإجرائي:

1- **مميزات الأستاذ:** هي مجموعة من الصفات والخصائص التي يتميز بها المعلم او الاستاذ والذي يعرف من خلالها أنه يمتهن مهنة التعليم، والتي تساهم بشكل أو بآخر في مساعدة الطالب على أن يكون له تحصيل دراسي جيد.

2- **الاستاذ الجامعي:**هو ذلك الشخص الذي يمتهن مهنة التدريس في الجامعة والحاصل على شهادة الماجستير او الدكتوراه والذي يتميز بصفات ومميزات تجعل منه معلما قائما بالعملية التعليمية والتي تدفع بالطالب الى البحث عن التعلم.

II- مميزات الأستاذ أو المعلم:

« تختلف وجهات النظر في تحديد الخصائص التي يجب أن تتوفر في شخصية المعلم ومن هذه الوجهات نجد:

-1 الدكتور Philip Jackson مثلا يرى أن المعلم هو صانع قرار، يفهم طلبته ويتفهمهم، قادر على إعادة صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها، يعرف ماذا يعمل ومتى يعمل"(محمد عبد الرحيم عدس،1996،ص35)

يركز Philip Jackson من خلال وجهة نظره على الجانب المعرفي الموجود في شخص الأستاذ وذلك من خلال التركيز على العملية التعليمية المتضمنة على صياغة المادة الدراسية ومدى استيعاب الطالب لها، كما أنه يركز على العلاقة القائمة بين المعلم والطالب والمتعلقة بفهم المعلم للطالب وتفهمه.

-2 أما الدكتورة Asa Hillard فتقول:» إن التدريس بالضرورة مهنة إنسانية، حيث تسود النزعة الإنسانية العلاقة الفاعلة بين المعلم وطلبته، ذلك يسمح بتوافر عند الطلبة الرغبة في أن يتعلموا، وعليها تتوقف القدرة على تبادل الأفكار وتفهم مشاكل الطلبة وتقدير أحاسيسهم وبشكل مفتوح مع المعلم". (محمد عبد الرحيم عدس،1996،ص35)

تركزAsa Hillard على العلاقة الإنسانية بين المعلم والمتعلم ومدى أهميتها في تحقيق الرغبة لدى الطالب في أن يتعلم.

ما يمكن قوله من خلال ما جاء به كل منPhilip Jackson وAsaHillard أن شخصية المدرس يجب أن تجمع بين الجانب المعرفي والجانب الإنساني، فالجانب المعرفي هو أساس مهنة المعلم أما الجانب الإنساني فيلعب دورا كبيرا في إقبال الطالب ودفعه إلى التعلم ونبين ذلك في:

أ- الخصائص المعرفية: وتتضمن على:

-1 إلمام المعلم أو الأستاذ بالمادة الدراسية لأن لها دور كبير في فاعلية التعلم ، «و قد أورد في ذلك بيرلاينر1985 Birliner نتيجة مفادها في هذا المجال أن هناك علاقة ايجابية بين معرفة المعلم وإلمامه بالمادة الدراسية ، وتحصيل الطلبة، فالمعرفة الأكاديمية أحد مقومات ضبط تحصيل الطلبة».(يوسف قطامي، نايفة قطامي،2005،ص149)

-2 حسن تقديم المادة الدراسية، ومراعاة الفروق الفردية في استيعابها لان ذلك مهم.

ب- الخصائص الإنسانية:

و يتعلق ذلك بإقامة علاقة حسنة بين المعلم والمتعلم مما يؤدي إلى نجاح المعلم في عمله، وتتضمن هذه العلاقة فهم الطلبة والإصغاء لمشاكلهم، ومراعاة ظروفهم النفسية والاجتماعية، وتقديم النصح والإرشاد كلما استدعى الأمر، ذلك يعزز العلاقة بينهما ويولد لدى الطالب الرغبة أكثر في التعلم.

III- الدراسات السابقة في الموضوع:

لقد تعددت الدراسات التي اهتمت بالبحث عن صفات ومميزات المعلم الناجح، ومن

أهم هذه الدراسات تلك التي تضم وجهة نظر الطلاب أنفسهم وأولياء أمورهم وأساتذة جامعيون ، وألخص هذه الدراسات فيمايلي:

-1 دراسة أجريت من طرف" ايفا جرانت": رئيسة سابقة لمجلة تربوية والتي تحمل عنوان مجلة الآباء والمعلمين، تصدر في و.م.أ ، وكان موضوع هذه الدراسة هو البحث عن أهم الشروط المتوفرة في المعلم الناجح وذلك من خلال وجهة نظر أولياء أمور الطلاب ، وكانت إشكالية هذه الدراسة تتمثل في **ما هي أهم خمسة صفات تعتقدون أنها أساسية في المعلم الناجح؟**." بعد تحليل النتائج تبين أن أهم هذه الصفات هي:

أ- الصبر وسعة الصدر بغير ملل ونفور.

ب- المرح والابتسامة المشجعة وروح التفاؤل.

ج- الفهم الصحيح للطلاب من حيث سلوكهم وطريقة توجيههم والعطف عليهم.

د- العدل والمساواة في المعاملة وعدم المحاباة أو تفضيل بعضهم على بعض.

هـ- المادة العلمية وتمكنه منها وقدرته على إيصالها لطلابه وسعة اطلاعه.

و بالإضافة إلى هذا كله أجمع الآباء على ضرورة أن يتحلى المعلم بحسن الخلق والقدوة الحسنة»(عبد الله عمر الفرا، عبد الرحمن عبد السلام جامل،1999،ص46)

-2 دراسة ويتتجP.Wittg: قام هذا الباحث بإجراء تحليل لاثني عشر خطاب لأطفال دخلوا في مسابقة يكتبون فيها موضوعا بعنوان:) **أذكر صفات المعلم الذي قدم لك اكبر مساعدة في مجال تعليمك؟**(، وكانت النتيجة تتضمن مايلي:

" أن المعلم الذي قدم المساعدة في سبيل التعليم لهؤلاء الأطفال يتسم ب: التعاون والعطف، الصبر ومراعاة الشعور، المرح والأخلاق الحميدة، الاهتمام بمشكلات الطلاب، المرونة وعدم القسوة، استخدام أسلوب المدح ، الكفاية الممتازة في تدريس المادة. "(عبد الله عمر الفرا، عبد الرحمن عبد السلام جامل،1999،ص46-47)

-3دراسة بلانشاررد: قام هذا الباحث بإجراء دراسة تهدف إلى البحث عن أهم الشروط التي وجب أن توجد في الشخص حتى يكون مدرسا ناجحا، وكان السؤال موجه إلى تلاميذ إحدى الثانويات، وكان أهم ما ذكروه هو: أن تكون للمعلم معلومات جيدة وحديثة، أن تكون لديه كفاية في الشرح الواضح، جذب الانتباه باستخدام أكثر من طريقة أو أسلوب في الشرح، أن يكون مظهره جيدا، لديه صوت واضح، وأن يكون عادلا معهم ومرحا.

-4كما يرى محمود حسان:"أن المعلم يجب انيكونمتحمسومرح،يتذوقالفكاهة،أمين،موثوقفيه،ودود،حسنالألفاظ،متواضعولطيف،بشوشباستمرار،ذكيومنظم،متعاون".(

محمودحسانسعد،2000،ص104)

-5 أخر دراسة:يمكن ذكرها هي ما يتعلق برأي الأساتذة الجامعيين، والذين يقومون بإعداد المعلمين، « فان انتقائهم للمعلم في العادة ينبع من قناعتين هما:

-1 ليس كل فرد لديه المواهب النظرية يصلح لأن يكون معلما مهما بلغت درجة تفوقه العلمي.

-2 لابد من توافر بعض الصفات الأساسية ولو بحد أدنى ليكون إنسانا واعدا في مهنة التدريس ومن هذه الصفات :

- سلامة التكوين الجسمي في الحواس والأعضاء.
- المظهر المناسب ومراعاة الأخلاقالعامة .
- الصوت الواضح الخالي من عيوب النطق.
- نشط وعنده الثقة بالنفس وغير مغرور ويميل للمرح المعتدل.
- النضج الاجتماعي وحب الآخرين. "(عبد الله عمر الفرا، عبد الرحمن عبد السلام جامل،1999،ص48)

ثالثا- الجانب التطبيقي:

I-مكان الدراسة: تم إجراء هذه الدراسة بجامعة حسيبة بن بوعلي بولاية الشلف ، وبالتحديد في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

II- عينة البحث ومواصفاتها: تمثلت عينة البحث في طلاب سنة أولى علوم اجتماعية، وقد بلغ عددها 66 طالبا من كلا الجنسين ، تم تقديم تساؤل مفاده «**ما هي مواصفات ومميزات الأستاذ الجامعي التي تراها يجب أن تتوفر في شخصيته؟**»، وطلب منهم تقديم أكبر قدر ممكن من الصفات المشروط تواجدها في شخصية الاستاذ حسب رأيهم، وبعد تقديم استجاباتهم تم تصنيف الصفات حسب فرضية الدراسة الى صفات شخصية وصفات نفسية، وصفات اجتماعية، وصفات معرفية.

III-تم الاعتماد في تحليل نتائج هذا التساؤل على الأسلوب الإحصائي أسلوب التكرارات لتناسبه مع طبيعة الموضوع.

رابعا- عرض نتائج البحث:

I-بعد تفريغ استجابات الطلبة على هذا التساؤل، تم الحصول على 40 ميزة أو صفة يجب أن تكون في شخصية الأستاذ الجامعي ونبينها في الجداول الآتية:

أ- صفات شخصية:

الصفة	نسبتها المئوية %
- أن يحترم نفسية الطالب ومراعاة ظروفه.....	6.92-
- لا يفرق ولا يميز بين الطلبة.....	5.62 -
-البساطة والتواضع.....	5.62 -
-لا يضع الطالب في مواقف حرجة.....	3.03-
-التواصل والتساهل مع الطلبة	2.59-
-أن تكون لديه طلاقة وفصاحة اللسان.....	2.59-
-أن يكون خلوقا ومؤدبا.....	1.72 -
-أن يكون حسن الهندام والمظهر.....	1.72-
-أن يخلق جو من المرح في كل حصة.....	1.29-
- أن تكون لديه الثقة بالنفس وقوة الشخصية.....	1.29-
-عدم التشكيك في قدرات الطالب.....	0.86-
-تقديم النصائح كلما تطلب الأمر.....	0.86-
-الاعتراف بالخطأ.....	0.86-
-تجنب التحاور مع الطلبة في مواضيع خارج الدرس.....	0.43-
-لا يعطي الطالب قيمة أكثر مما يستحق.....	0.43-

ب- صفات نفسية:

الصفة	نسبتها المئوية%
- أن لا يكون عصبيا.....	2.59-
-أن لا يكون متوترا.....	1.29-
-أن لا يسقط مشاكله على الطلبة.....	0.43-
-أن لا يكون عدائيا ولا حقودا.....	0.86-

ج- صفات اجتماعية:

الصفة	نسبتها المئوية%
- الاحترام المتبادل بين الأستاذ والطالب.....	7.35 -

د- صفات معرفية:

الصفة	نسبتها المئوية%

-لديه قدر كافي من المعلومات.....	7.35-
-أن تكون لديه الخبرة في التدريس.....	6.49-
- جدي في المعاملة وفي التدريس.....	5.19-
-أن يكون متخصصا في مادته.....	4.76-
-احترام الفروق الفردية.....	3.46-
-فرض الانضباط داخل القاعة.....	3.03-
-عشق العمل – حب مهنة التدريس-.....	2.59-
-عدم البخل في المعلومات.....	2.16 -
-المثابرة.....	2.16-
-خلق روح التنافس داخل القسم.....	1.72-
-أن تكون طريقة إلقاء المحاضرة بشكل جيد.....	1.72-
-الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في تقديم المحاضرات	1.72-
-لديه روح المسؤولية.....	1.29-
-المراقبة المستمرة.....	1.29-
-عدم التأخر وضبط الوقت.....	0.86-
-أن يكون منضبطا ومنضما في العمل.....	0.43-
-أن يمزج بين العمل والدين.....	0.43-

II- مناقشة الفرضية:

تنص الفرضية : أن الصفات والمميزات الواجب توفرها في الأستاذ حتى يكون هناك تحصيل جيد للطالب هي صفات شخصية وصفات نفسية، وصفات اجتماعية، وصفات معرفية.

إذا من خلال الدراسة التطبيقية التي تم إجراؤها والتي تم الاعتماد فيها على تقديم تساؤل يبحث عن هذه الصفات، فنستنتج أن الأستاذ الجامعي يجب أن يتسم بصفات شخصية وصفات نفسية، وصفات اجتماعية، وصفات معرفية والتي تم توضيحها في الجداول،و هي تتفق مع الدراسات التي قام بها كل من **" ايفا جرانت"** والتي تشير في دراستها الى وجوب توفر صفات اساسية في شخصية المدرس منها العدل والمساواة، الصبر والمرح، والمادة العلمية، اضافة الى دراسة "**ويتنجP.Witt»**و التي تشير دراسته التي قام فيها بتحليل لاثني عشر خطاب لأطفال شاركوا في مسابقة يكتبون فيها صفات المعلم ومميزاته والتي ذكروا فيها بانه يجب ان يتسم بالصبر والمرح ومراعاة الشعور والكفاية اللازمة لتدريس المادة ايضا، كما تتفق مع الدراسة التي قامت بها الباحثة مع دراسة «**بلانشاررد**» والتي تقول بان الشروط والصفات التي يجب ان يتصف بها المعلم حتى يكون مدرسا جيدا وهي أن تكون له معلومات جيدة وحديثة، وأن تكون لديه كفاية في الشرح الواضح، جذب الانتباه باستخدام أكثر من طريقة أو أسلوب في الشرح، أن يكون

مظهره جيدا، ولديه صوت واضح، وأن يكون عادلا معهم.

ما يمكن ملاحظته ان هذه الدراسات السابقة للموضوع حددت هذه الصفات والشروط الواجب توفرها في الاستاذ دون تصنيفها في صفات شخصية وصفات نفسية واخرى معرفية، وصفات اجتماعية، مقارنة بهذه الدراسة هذا من جهة ومن جهة اخرى واضافة الى الصفات التي ذكرتها عينة الدراسة حسب استجاباتهم حول السؤال الذي طرح فيما يخص هذه الصفات والتي ذكرت مرة واحدة ولم تتكرر وهي صفات يجب ان تتوفر ايضا في الاستاذ الجامعي او المعلم بشكل عام وهي فيما يلي:

أ- الخصائص الشخصية:

- أن يخلو المعلم من عاهات خلقية خاصة في الحواس.
- أن يكون ذا صحة جيدة خال من الأمراض المزمنة.
- حسن المظهر دون مبالغة، مع النظافة فيه وانسجام الألوان.

ب- الخصائص النفسية:

-أن يكون قدوة حسنة لطلابه في مسلكه.

- حسن استخدام المعلم لمشاعره وعواطفه وانفعالاته فيستحق عندها لقب المعلم الناجح.

ج- الخصائص المعرفية:

و أقدم فيها نموذجا عن إجابة أحد الطلبة، وتشتمل على خطوات إلقاء المحاضرة حسب رأيه:

- منح الطلبة بعض الوقت في حدود 5– 10 د قبل بدء المحاضرة.
- طرح أسئلة تمهيدية للمحاضرة ذلك يجعل الطالب ينتظرالإجابة الصحيحة من الأستاذ بعد محاولاته.
- ترك المجال للمشاركة والحوار أثناء الدرس أو المحاضرة.
- تقنية الصمت المؤقت التي تجلب انتباه الطالب للأستاذ أثناء شرحه أو طرحه لفكرة ما لها علاقة بالمحاضرة.
- عدم تجاوز الوقت المسموح به للمحاضرة.
- الحرص على تلخيص موضوع المحاضرة في كل حصة من طرف الطالب قبل خروجه

من القاعة يبرهن ذلك على استيعابه لها أم لا.

- المراقبة والمتابعة المستمرة عن طريق إجراء أسئلة شفهية للمحاضرة السابقة ويتم تقييم الأجوبة المقدمة.

الاستنتاج العام:

نستنتج في الاخير ان الاستاذ الجامعي او المعلم والذي يعتبر رمزا من رموز الدولة وذلك من خلال الدور المهم الذي يلعبه وهو التعليم والذي يساهم في بناء العقول للجيل الصاعد، فهو بذلك يبني امة من خلال الجهود التي يبذلها، ولتحقيق ذلك وليكون ادائه جيدا وعلى اكمل وجه لابد من ان يتصف بصفات ومميزات تجعله يقوم بدروه والتي تدفع بالطلاب الى البحث عن التعلم وطلب العلم وهذه الصفات هي صفات شخصية بحيث يجب ان يكون عادلا ولا يفرق بين الطلبة، أن يكون حسن الهندام والمظهر، وأن تكون لديه طلاقة وفصاحة اللسان، وأن تكون لديه الثقة بالنفس وقوة الشخصية، اما عن الصفات النفسية فيجب ان لا يكون عصبيا ولا متوترا، اما عن الصفات الاجتماعية فيجب ان يكون هناك احترام متبادل من الاستاذ والطالب، وان يحث الطالب على التعلم وطلب العلم وتشجيعه على ذلك، وعن الصفات المعرفية فعلى الاستاذ ان يكون ملما بمادته وتخصصه، ان يكون محبا لمهنته وبالتالي تكون له القدرة على العطاء اكثر، ان تكون لديه الطلاقة في اللسان والقدرة على ايصال المعلومات، كل هذه الصفات مطلوب توفرها في شخص الاستاذ او المعلم.

قائمة المراجع:

1- سهيل أحمد عبيدات:**إعداد المعلمين وتنميتهم**.عالمالكتب الحديث، عمان-الأردن، 2007.

2- **القاموس العربي الشامل)عربي-عربي**(. دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان، 1997.

3- محمد عبد الرحيم عدس: **المعلم الفاعل والتدريس الفعال**.دارالفكر للطباعة والنشر، عمان-الأردن، 1996.

4- يوسف قطامي، نايفة قطامي: **إدارة الصفوف – الأسس السيكولوجية**.ط2، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان- الأردن، 2005.

5- عبد الله عمر الفرا، عبد الرحمن عبد السلام جامل: **المرشد الحديث في التربية العملية والتدريس المصغر**.مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن،1999.

6- محمود حسان سعد: **التربية العملية بين النظرية والتطبيق**.دارالفكر للطباعة والنشر، عمان- الأردن، 2000.